

الأمثال في القرآن الكريم

(220) الروم 39 التمثيل التاسع والثلاثون (وَلِلَّهِ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ كُلٌّ لَّهِ قَانِتُونَ * وَهُوَ الَّذِي يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ وَهُوَ اَعْلٰوَنُ عِلٰلِيْهِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيْمُ * ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ اَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِيْ مَا رَزَقْنٰكُمْ فَاَنْزَلْتُمْ فِيْهِ سَوَآءٌ تَخَافُوْنَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ اَنْفُسَكُمْ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُوْنَ) . (1) تفسير الآيات "القانت": هو الخاضع، الطائع، فقلوه: (كلُّ له قانتون) أي خاضعون وطائعون له في الحياة والبقاء والموت والبعث، وبالجملة كلُّ ما في الكون مقهور ﷻ سبحانه. ثمَّ إنَّ هذه الآيات تتضمن برهاناً على إمكان المعاد وتمثيلاً على بطلان الشرك في العبادة، أمّا البرهان فقلوه سبحانه: (وَلِلَّهِ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ كُلٌّ لَّهِ قَانِتُونَ) واللام في قوله "وله" للملكية، والمراد منه الملكية التكوينية، كما أنَّ قنوطهم وخضوعهم كذلك، ومفاد الآية انَّ زمام ما في الكون بيده سبحانه، والكل مستسلمون لمشيئته سبحانه دون فرق بين الصالحين والطالحين، وذلك _____ 1 - الروم:26-28.